الإسلام دين الله للشرائع السماوية .. دراسة في ضوء القرآن والسنة

م.م. فاطمة باسم جبار
Omzaid229@gmail.com
وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثالثة

الملخص

تضمن القرآن الكريم الإشارة إلى الدين بصيغة المفرد لا بصيغة الجمع، فلم ترد عبارة الأديان مطلقاً في القرآن الكريم، وذلك من باب التأكيد على أن الدين النازل من عند الله واحد لجميع البشر، كما عبر القرآن الكريم عن أن هذا الدين الواحد هو دين الإسلام، وهو دين جميع الأنبياء والمرسلين منذ آدم إلى الخاتم، فعبر بلسان عدد من الأنبياء أنهم مسلمون أو يوصون بالموت على الإسلام، كما عبر عن بعض أقوامهم السائرين على نهجهم بأنهم وعدوهم بالبقاء على الإسلام بعدهم وعدم تحريف دينهم.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الدين، الشرائع، العقيدة.

Islam is God's religion of heavenly laws .. Study in the light of the Qur'an and Sunnah

Fatimah B. Jabbar Assistant teacher
Ministry of Education\ Rusafa Third Education Directorate

Abstract

The Holy Qur'an included reference to religion in the singular, not in the plural. The phrase "religions" did not appear at all in the Holy Qur'an, in order to emphasize that the religion revealed from God is one for all human beings. The Holy Qur'an also expressed that this one religion is the religion of Islam, and it is The religion of all the prophets and messengers from Adam to the Seal. A number of prophets expressed that they were Muslims or recommended death in Islam. Some of their people who followed their path also expressed that they promised them to remain in Islam after them and not to distort their religion.

Keywords: Islam, religion, laws, belief.

المقدمة:

من المسلّم به لدى الشرائع السماوية جميعاً أن الله واحد، فمن البديهي أن يكون ما يصدر عنه واحداً أيضاً، وخصوصاً إذا كان الكلام عن صدور التعليم الذي أمر البشرية باتخاذه ديناً يتعبدونه به، فمن الواضح أن الدين النازل من الله تعالى على أنبيائه عليهم السلام واحد لا أديان متعددة، ولكن الاختلاف يكون في الشرائع وبعض التعليمات التي يؤمر بها كل قوم عن طريق نبيهم، وانطلاقاً من الحق النازل على صدر الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ارتأت الباحثة أن تكتب بحثاً تحت عنوان (الإسلام دين الله للشرائع السماوية .. دراسة في ضوء القرآن والسنة)، وكان البحث مقسماً على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، كما يأتي:

التمهيد (جوانب الاتفاق بين الشرائع السماوية): حيث خُصص للإشارة الى المواضع المتفق عليها بين الشرائع السماوية، التي تعد أساساً لها.

المبحث الأول (الدين في الشريعة اليهودية): الذي تضمن ثلاثة مطالب، كان الأول للتعريف بالشريعة اليهودية وسبب تسميتها، والمطلب الثاني لبيان الإشارات التي تضمنها العهد القديم عن الدين الإسلامي، والثالث لاعترافات العلماء اليهود بأحقية اتباع الدين الإسلامي.

المبحث الثاني (الدين في الشريعة المسيحية): وتضمن ثلاثة مطالب، الأول عرّف بالشريعة المسيحية وتسمية النصرانية، والثاني تضمن بيان الإشارات الواردة في العهد الجديد الى الدين الإسلامي، والثالث ذكر اعترافات العلماء المسيحيين بأولوية الدين الإسلامي.

والمبحث الثالث (الإسلام خاتم الشرائع): وتضمن ثلاثة مطالب أيضاً، المطلب الأول خُصص للتعريف بالدين الإسلامي، والمطلب الثاني ذكر شيئاً من الأدلة على عالمية الإسلام من القرآن والسنة، والمطلب الثالث تطرق لإثبات صحة العقيدة الإسلامية.

والموضوع كما هو واضح لكل ذي لب من الموضوعات الشائكة التي تتطلب مجالاً أوسع مما خصص له في هذا البحث، إلا أن الباحث يرجو من بحثه هذا أن يكون بمثابة باب للولوج والتوسع في هذا الموضوع في بحوث ومشاريع لاحقة إن شاء الله، كما أنني أرجو أن يكون في هذا البحث شيء من النفع للقارئ الكريم، ومن الله التوفيق.

الباحثة

تمهيد

جوانب الاتفاق بين الشرائع السماوية

إن الحديث عن الاتفاق بين الشرائع السماوية إنما يتنزل على أصول هذه الشرائع التي جاءت من عند الله بغض النظر عما تعرضت له من تحريف أو تبديل، وجوانب الاتفاق تتجلى في عدة نقاط:

أولاً – وحدة المصدر:

فهذه الرسالات واحدة في مصدرها حيث تلقاها الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهم من عند الله سبحانه وتعالى: **{شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}**(١)، وكان دورهم فيها لا يتجاوز التبليغ عن الله: **{وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ}**(٢).

وبناء على هذا فإن أساس إيمان المسلم التصديق بكل الرسالات والإيمان بكل أنبياء الله ورسله كما قال الله تعالى: **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ}**(٣)، **{وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ}**(٤).

ثانياً – وحدة الغايات الكبرى:

فغايات هذه الرسالات وأهدافها النهائية واحدة، وهي هداية الناس إلى الله وتعريفهم به، وتعبدهم له وحده، وقد جاءت الرسالات كلها تأكيداً صادقاً لهذا المعنى، وكانت العبارة التي تكررت على ألسنة الرسل جميعاً هي: **{اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}**(٥).

ثالثاً – الاتفاق في الأصول والمبادئ العامة:

فالرسالات تتفق في أصول الاعتقاد كالإيمان بالله وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وكذلك أصول التشريع ومقاصده العامة كحفظ الدين والنفس، والعقل والمال والنسل، وكإقامة العدالة في الأرض: **{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ}**(٦)، وكذلك أصول المحرمات وأمهاتها كالإشراك بالله والزنا وقتل النفس بغير حق، وأكل مال الغير وشهادة الزور وغيرها، وكأصول الأخلاق مثل الصدق والعدل والإحسان، والعفاف والبر والرحمة بالخلق وغيرها، فهذه كلها وغيرها مما هو في معناها أصول دائمة باقية تمثل جوهر كل الرسالات والرباط الذي ينظمها جميعاً.

رابعاً – اتفاقها جميعاً في اسم الإسلام:

فهي كلها جاءت لإسلام الحياة لله فجمعها بذلك اسم الإسلام، فالإسلام بهذا المعنى هو دين الأنبياء جميعاً: **{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}**(٧)، وهذا ما نطق به القرآن على ألسنة الرسل، يقول الله تعالى على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **{وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**(٨)، وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قالا: **{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ}**(٩)،ويعقوب يوصي أبناءه قائلاً: **{يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}**(١٠)، ويوسف يدعو ربه قائلاً: **{تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}**(١١)، وقال موسى لقومه: **{يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ}**(١٢)، وسحرة فرعون لما آمنوا برسالة موسى قالوا: **{رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ}**(١٣)، وقال سليمان في رسالته

لملكة سبأ: {**أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**}(١٤)، وقال الحواريون لعيسى: {**آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**}(١٥).

هذه جوانب الاتفاق بين الشرائع السماوية، وبينها اختلافات كثيرة أحجمنا عن ذكرها لعدة أسباب، أهمها أن مدار البحث اليوم هو مواطن الاتفاق بين فئات كل مجتمع، ولأن المقام لا يسع لذكر هذه الاختلافات الكثيرة، وغيرها من الأسباب.

المبحث الأول

الدين في الشريعة اليهودية

المطلب الأول: التعريف باليهودية

هنالك أقوال كثيرة في أصل اشتقاق هذه التسمية، منها:

١.أنها من (الهَوْد) بمعنى التوبة والرجوع ، "هاد الرجل: أي رجع وتاب، وإنما لزمهم هذا الاسم؛ لقول موسى عليه السلام : {**إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ**}(١٦)، أي رجعنا وتضرعنا"(١٧).

٢.قد يكون اشتقاق أهود من السكون ولين الجانب، فيكون معنى قولهم: (إنا هدنا إليك)، أي لانت قلوبنا(١٨).

٣.سموا بذلك "لأنهم يتهودون أي: يتحركون عند قراءة التوراة"(١٩).

٤.نسبة إلى (يهوذا) بن يعقوب عليه السلام أخي يوسف عليه السلام(٢٠).

وهذا الرأي الأخير هو المعتمد في (قاموس الكتاب المقدس)، إذ يُرجع اسم (اليهود) الى (يهوذا) أحد الأسباط الذي غلب اسمه عليهم بعد الشتات(٢١).

أما التعريف الاصطلاحي فاليهود : "هم أمة موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة"(٢٢)، أو هم المتبعون لشريعة التوراة من بني إسرائيل وغيرهم(٢٣).

المطلب الثاني: إشارات العهد القديم الى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

لقد جاءت التوراة مُخبرة بنبي آخر الزمان محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الذي سوف تُختم به جميع الرسالات، وقد كان اليهود ينتظرونه تبعاً لعلمهم بمجيئه من كتابهم (التوراة)، وهذا هو سر وجود اليهود بالمدينة، مهجر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ولكن اليهود كانوا ينتظرون خروج هذا النبي المُبشّر به منهم، كغيره من الأنبياء الكثيرين الذين كان خروجهم من بني إسرائيل، ولم يكن بخاطرهم أن خروج هذا النبي الخاتم سوف يكون من غيرهم، وهم العرب، بينما كانوا يتوعدون العرب بالمدينة، بخروج نبي آخر الزمان الذي ينتظرونه، وأنهم سوف يقاتلون معه ضد العرب، قال تعالى: {**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**}(٢٤).

وهذا هو سر إيمان أهل المدينة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لما علموا من اليهود أنفسهم الذين كانوا يخبرون عنه، ويتوعدونهم بقتالهم معه، فقد "أمرهم أئمتهم وأنبياؤهم وكتابهم بذلك، وإنما بنى أسلافهم الحصون والقلاع بقرب المدينة لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي آخر الزمان، فأمروهم بمهاجرة أوطانهم بالشام إلى تلك القلاع والبقاع، حتى إذا ظهر، وأعلن الحق، وهاجر إلى دار هجرته يثرب هجروه، وتركوا نصره"[٢٥].

وقد حوت التوراة إشارات الى ذلك منها أنه ورد في التوراة أن الله تعالى جاء من طور سيناء، وظهر بساعير، وعلن بفاران[٢٦]؛ وساعير جبال بيت المقدس؛ التي كانت مظهر عيسى عليه السلام. وفاران: جبال مكة التي كانت مظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولما كانت الأسرار الإلهية، والأنوار الربانية في الوحي، التنزيل، والمناجاة، والتأويل؛ على مراتب ثلاث: مبدأ، ووسط، وكمال؛ والمجيء أشبه بالمبدأ، والظهور أشبه بالوسط، والإعلان أشبه بالكمال؛ عبّرت التوراة عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل: بالمجيء من طور سينا، وعن طلوع الشمس: بالظهور على ساعير، وعن البلوغ إلى درجة الكمال بالاستواء والإعلان على فاران، وفي هذه الكلمات: إثبات نبوة المسيح عليه السلام، والمصطفى محمد صلى الله عليه وسلم"[٢٧]، وذلك يعني أن "مجيئه من سيناء إعطاؤه التوراة لموسى عليه السلام، وإشراقه من ساعير إعطاؤه الإنجيل لعيسى عليه السلام، واستعلانه من جبل فاران إنزاله القرآن لأن فاران جبل من جبال مكة"[٢٨]، هذه العبارة يقابلها من القرآن الكريم قوله تعالى: { **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سِينِينَ، وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ**}[٢٩]، "فالتين والزيتون مجاز عن منابتهما بالأرض المباركة وفيها مهجر إبراهيم، ومولد عيسى ومسكنه عليهما السلام، وطور سينين الجبل الذي كلم الله عليه سيدنا موسى عليه السلام، البلد الأمين مكة المكرمة التي وُلد فيها وبُعث منها أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وفيها البيت العظيم"[٣٠].

إضافة الى ذلك فقد أوردت التوراة نصوصاً تشير الى أن بني إسرائيل بعد أن كانوا شعب الله المختار لم يعملوا بما يناسب هذا التفضيل، إذ عصوا الله في كثير من المواضع، فذلك أغضب الله عليهم وسلب منهم هذه النعمة وأعطاها لغيرهم، "هم أغاروني بغير إله وأغضبوني بمعبوداتهم الباطلة وأنا أيضاً أغيرهم بغير شعب وبشعب جاهل أغضبهم"[٣١]، "والمراد بشعب جاهل العرب لأنهم كانوا في غاية الجهل والضلال، وما كان عندهم علم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية، وما كانوا يعرفون سوى عبادة الأوثان والأصنام، وكانوا محقرين عند اليهود لكونهم من أولاد هاجر الجارية. فمقصود الآية أن بني إسرائيل أغاروني بعبادة المعبودات الباطلة فأغيرهم باصطفاء الذين هم عندهم محقرون وجاهلون، فأوفى بما وعد فبعث من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم إلى الصراط المستقيم كما قال الله تعالى في سورة الجمعة: {**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن**

كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}[٣٢]، وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يُفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس في الباب العاشر من الرسالة الرومية، لأن اليونانيين قبل ظهور عيسى عليه السلام بأزيد من ثلاثمائة سنة كانوا فائقين على أهل العالم كلهم في العلوم والفنون، وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط وبقراط وفيثاغورس وأفلاطون وأرسطو طاليس وأرخميدس وبلياناس وأقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا أئمة الإلهيات والرياضيات والطبيعيات وفروعها قبل عيسى عليه السلام، وكان اليونانيون في عهده على غاية درجة الكمال في فنونهم، وكانوا واقفين على أحكام التوراة وقصصها وسائر كتب العهد العتيق أيضاً بواسطة ترجمة سبتوجنت التي ظهرت باللسان اليوناني قبل المسيح بمقدار مائتين وست وثمانين سنة، لكنهم ما كانوا معتقدين للملة الموسوية وكانوا متفحصين عن الأشياء الحكمية الجديدة كما قال مقدسهم هذا في الباب الأول من الرسالة الأولى إلى أهل قورنيثوس هكذا: "لأن اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة، ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة"[٣٣]، فلا يجوز أن يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين، فكلام مقدسهم في الرسالة الرومية إما مؤوّل أو مردود"[٣٤].

هذا بالنسبة للدلالة على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم العرب، أما بالنسبة للإشارات الواردة في التوراة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمنها: "وحي من جهة بلاد العرب: في الوعر في بلاد العرب تبيتين، يا قوافل الددانيين. هاتوا ماء لملاقاة العطشان، يا سكان أرض تيماء. وافوا الهارب بخبزه"[٣٥] ....

وكذلك ورد: "وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً"[٣٦]، فعند إرجاع هذه العبارة الى أصلها باللغة العبرية تكون معنى كلمة (كثيراً جداً) هو (بمادماد)، وهذه الكلمة اذا حسبنا حروفها بالجمل[٣٧] وجدناه اثنين وتسعين، وهو مساوٍ لعدد حساب حروف كلمة (محمد)، وإنما جُعل ذلك في هذا الموضع ملغزاً؛ لأنه لو صُرح به لبدله اليهود أو أسقطوه كما عملوا في غير ذلك[٣٨].

هذا بعض ما ورد في التوراة من إيحاءات الى نبينا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك على الرغم من التحريف الذي وقع عليها، فلو لم يقع التحريف لوجدنا أكثر من ذلك، ولكن يريد الله أن يظهر نوره ولو كره الكافرون.

المطلب الثالث: اعترافات العلماء اليهود للإسلام

شهد اليهود للإسلام قديماً وحديثاً، فقد شهد صدر الإسلام دخول كثير من اليهود للدين الإسلامي، مقرين بكونه الدين الذي بشرت به التوراة، وإضافة الى ذلك فقد شهد العلماء اليهود المحدثين، ومنهم:

١.د. أحمد نسيم سوسة[٣٩]: "الواقع أن تحوير وتبديل مصاحف اليهود أثر أجمع عليه العلماء في عصرنا الحالي نتيجة الدرس والتنقيب، وقد جاء ذلك تأييداً علمياً للأقوال الربانية التي أُوحيت قبل نيف وثلاثة عشر قرناً على لسان النبي العربي الكريم صلى الله عليه وسلم"[٤٠]، وقال أيضاً: "وجد اليهود تحت راية الإسلام أمناً وعدلاً اتقوا به شر الاضطهاد والاعتداء، وقد مضت عليهم قرن عديدة وهم في خير وثراء ... وإني أعتقد بأنه لو كان للإسلام في أمريكا بعض ما كان للمسحية من الدعاية والتبشير، لكان علمه يخفق اليوم في معظم أصقاع هذه البلاد الواسعة، ولكان لقي فيها من التشجيع بخلاف ما هو معروف عن فشل التبشير النصراني"[٤١].

٢.السموءل بن يحيى المغربي[٤٢]: " كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم أكمل الناس تربية، فلم يزل معروفاً بالصدق والأمانة والبر والعدل والشفقة والتواضع وسائر مكارم الأخلاق منذ ولد الى أن مات ولم يُعرف له شيء يُعاب به لا في أقواله ولا في أفعاله، شهد له بذلك جميع من يعرفه قبل النبوة وبعدها ممن آمن به أو كفر كما شهد له ربه سبحانه فأنزل عليه: {**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**}[٤٣].

المبحث الثاني

الدين في الشريعة المسيحية

المطلب الأول: التعريف بالمسيحية

إن الكلام عن الديانة المسيحية يتطلب الكلام عن مصطلحين هما: (المسيحية، والنصرانية)، ولكل منهما معنى ودلالة، كما سيأتي:

عن تسمية المسيحية، يذكر الكتاب المقدس أن تسميتهم بهذا الاسم كان لأول مرة في أنطاكية: (ودُعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً)[٤٤]، وهناك ضبابية بشأن علة إطلاق هذه التسمية على أتباع السيد المسيح، فقد يكون ذلك من أعدائهم لنسبتهم الى السيد المسيح؛ وذلك للاستخفاف بهم، أو هم من دعوا أنفسهم بذلك للاعتزاز بالانتساب للسيد المسيح، أو أنهم حملوا هذا الاسم كنوع من الاستقلال، إذ كان كثير من الشعوب لا يميزون بينهم وبين اليهود، ولقب المسيح يعني الممسوح أو المدهون بالبركة، فهم يشبهون أنفسهم بالسفينة التي لا يمكن أن تُستخدم ما لم تُدهن بالقار، والقلعة أو المنزل الذي لا يكون جميلاً الا بعد أن يُدهن، فكذلك هم يُدهنون بدهن الله[٤٥].

أما تعريف المسيحية اصطلاحاً: "اسم للدين الذي بشر به سيدنا عيسى المسيح عليه السلام"[٤٦].

أما عن تسمية النصرانية فيعود لأمور منها:

١.نسبة إلى الناصرة: "وهي قرية نشأت منها مريم أم المسيح عليهما السلام، وقد خرجت مريم من الناصرة قاصدة بيت المقدس، فولدت المسيح في بيت لحم، ولذلك كان بنو إسرائيل يدعونه

يشوع الناصري أو النصري"[٤٧]، بينما تنفي المصادر اليهودية ولادة السيد المسيح في بيت لحم "لنفي صفة المسيحانية المخلّصة عنه، ولهذا نسبوه الى الناصرة"[٤٨].

٢.نسبة إلى النُّصْرَة ، قال تعالى : **{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}**[٤٩].

واصطلاحاً يعرّف بعض العلماء النصارى: بأنهم "أمة المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته عليه السلام، وهو المبعوث حقاً بعد موسى عليه السلام، المبشَر به في التوراة، وكانت له آيات ظاهرة، وبينات زاهرة، ودلائل باهرة، مثل إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه، وذلك حصوله من غير نطفة سابقاً، ونطقه البيّن من غير تعليم سالف، وجميع الأنبياء بلاغ وحيهم أربعون سنة وقد أوحى الله تعالى إليه إنطاقاً في المهد، وأوحى إليه إبلاغاً عند الثلاثين، وكانت مدة دعوته ثلاث سنين، وثلاثة أشهر، وثلاثة أيام"[٥٠].

وهناك فرق بين التسميتين، إذ يرى المسيحيون اليوم أن النصارى أو الناصريون هم فرقة قديمة اندثرت منذ القرن الرابع الميلادي، بعد أن كانت منتشرة في كنائس سوريا، ولا يوجد مرجع محدد يتحدث عن أصل نشأتهم[٥١]، إلا أن (يوسابيوس القيصري) يذكرهم عند كلامه عن الأبيونيين[٥٢]، إذ يقول إنهم تسمّوا بنفس الاسم (أبيونيين)، الا أنهم خالفوهم ببعض العقائد، منها: أنهم لم ينكروا ولادة المسيح من العذراء والروح القدس، ولكنهم رفضوا الاعتراف بأزليته، وفي غير ذلك من العقائد قد اتفقوا مع (الأبيونيين)، لذلك قد سُموا باسمهم أيضاً[٥٣].

وكلمة (الناصريون) وردت في الكتاب المقدس: "فإننا اذا وجدنا هذا الرجل مفسداً ومهيج فتنة بين جميع اليهود الذين في المسكونة، ومقدام شيعة الناصريين"[٥٤].

ويرفض معتنقو الديانة المسيحية اليوم تسميتهم بالنصارى، ويفضلون تسمية المسيحيين؛ للفرق الذي بيناه وكونهم يفضلون نسبتهم للسيد المسيح عليه السلام، إذ يعتقدون اتّباعهم تعاليمه.

<u>المطلب الثاني: إشارات العهد الجديد الى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم</u>

من الواضح أن المسيحيين قد أقروا العهد القديم بكل محتوياته، لذلك فهم مشمولون بما ورد من البشارات فيه، ويصدق عليهم الكلام ما يصدق على اليهود من وجوب التصديق بتلك البشارات واتّباع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن إضافة الى ذلك فقد ورد في كتابهم (العهد الجديد) كثيراً من البشارات بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فعندما تأكد اليهود أن بنبي الله يحيى عليه السلام ليس هو المسيح سألوه: "إذاً ماذا؟ إيليا أنت؟ فقال لست أنا. النبي أنت؟ فأجاب: لا"[٥٥]، وفي نص آخر: "فسألوه وقالوا له: فما بالك تعمّد إن كنت لست المسيح، ولا إيليا، ولا النبي؟"[٥٦]، فـ"الألف واللام في لفظ (النبي) للعهد، والمراد النبي المعهود الذي أخبر عنه موسى عليه السلام على ما صرح به علماء المسيحية، فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين على كتبهم وعرفوا أيضاً أن يحيى عليه السلام نبي، لكنهم شكوا في أنه المسيح

عليه السلام أو إيلياء عليه السلام أو النبي المعهود الذي أخبر عنه موسى عليه السلام، فظهر منه أن علامات هؤلاء الأنبياء الثلاثة لم تكن مصرحة في كتبهم بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلاً عن العوام فلذلك سألوا أولاً أنت المسيح فبعد ما أنكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحاً سألوه أنت إيلياء فبعد ما أنكر عن كونه إيلياء أيضاً سألوه أنت النبي المعهود"[٥٧]، وذلك يوضح أنهم كانوا ينتظرون نبياً هو غير يحيى وغير السيد المسيح عليه السلام، فمن ذلك يتضح فساد عقيدة المسيحيين بأن السيد المسيح عليه السلام هو خاتم النبيين عليهم السلام، وإلا لو كان كذلك لما سأل اليهود يحيى عليه السلام عن نبي بعد المسيح عليه السلام.

ومن الأقوال التي تُنسب للسيد المسيح في العهد الجديد قوله: "لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأمة تعمل أثماره"[٥٨]، فالأمة التي تعمل أثماره كناية عن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٥٩]، فهذا القول للسيد المسيح يثبت أن لقب الأمة المختارة سيُنزع من بني إسرائيل ويُعطى لأمة أخرى، وقد أشار القرآن الكريم لذلك بقوله تعالى: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}**[٦٠].

كذلك ورد في العهد الجديد أن السيد المسيح حذر من الأنبياء الكذبة بقوله: "احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة"[٦١]، فمن الواضح أنه لم يحذر أو ينفِ وجود الأنبياء بعده بشكل قاطع، وإنما حذر من الأنبياء الكذبة، إذاً هناك نبي صادق سيأتي بعده[٦٢].

إن ذلك يفسر أن (المعزي) المذكور في النص: "وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم"[٦٣]، المقصود به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وليس المقصود (الروح القدس) كما يذهب الى ذلك العلماء المسيحيون، والظاهر أن لفظة (الروح القدس) قد أضيفت من قبلهم، على سبيل ما أصاب كتابهم من التحريف الذي أخبر به القرآن الكريم بقوله تعالى: **{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}**[٦٤].

<u>المطلب الثالث: اعترافات العلماء المسيحيين للإسلام</u>

هناك الكثير من الشهادات من قبل العلماء المسيحيين للإسلام بعد أن رأوا الحقائق التي لا تقبل التأويل، من ذلك:

١.توماس آرنولد[٦٥]: "إننا نجد حتى من بين المسيحيين مثل (ألفار) الإسباني الذي عُرف بتعصبه على الإسلام، يقرر أن القرآن قد صيغ في مثل هذا الأسلوب البليغ الجميل، حتى إن المسيحيين لم يسعهم إلا قراءته والإعجاب به"[٦٦].

٢.واشنطن إيرفينغ[٦٧]: "كانت التوراة في يوم ما هي مرشد وأساس سلوكه، حتى ظهر المسيح عليه السلام اتبع المسيحيون تعاليم الإنجيل، ثم حلّ القرآن مكانهما، فقد كان القرآن أكثر شمولاً وتفصيلاً من الكتابين السابقين، كما صحح القرآن ما قد أُدخل على هذين الكتابين من تغيير وتبديل، حوى القرآن كل شيء، وحوى جميع القوانين، إذ إنه خاتم الكتب السماوية"[٦٨].

٣.د. موريس بوكاي[٦٩]: "لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم، وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة باحثاً عن درجة اتفاق نص القرآن ومعطيات العمل الحديث، وكنت أعرف ، قبل هذه الدراسة، وعن طريق الترجمات، أن القرآن يذكر أنواعاً كثيرة من الظاهرات الطبيعية، ولكن معرفتي كانت وجيزت، وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أي مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث وبنفس الموضوعية قمت بنفس الفحص على العهد القديم والأناجيل، أما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب الى أبعد من الكتاب الأول، أي سفر التكوين، فقد وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا، وأما بالنسبة للأناجيل .. فإننا نجد نص إنجيل متى يناقض بشكل جلي إنجيل لوقا، وأن هذا الاخير يقدم لنا صراحة أمراً لا يتفق مع المعارف الحديثة الخاصة بقدم الإنسان على الأرض"[٧٠].

المبحث الثالث

الإسلام خاتم الشرائع

المطلب الأول: التعريف بالإسلام

الإسلام في اللغة: يأتي بمعانٍ كثيرة، منها: الاستسلام، والانقياد، وإظهار الخضوع، والالتزام، والإخلاص، والسلامة[٧١].

أما في الاصطلاح، فقد عُرّف بتعريفات عدة، منها:

١.في حديث جبريل عليه السلام، حيث جاء بهيئة أعرابي، يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسمع الحاضرون ويتعلموا أمور دينهم، جاء في هذا الحديث: "أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً..."[٧٢].

٢."الاستسلام والخضوع والانقياد لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٧٣].

٣."هو النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس، وما يترتب على اتباعها أو مخالفتها من ثواب أو عقاب"[٧٤].

ويعتقد المسلمون أن الإسلام هو دين جميع الأنبياء، الا أن الاختلاف بينهم في الشرائع فقط، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم بآيات عديدة، منها:

١. **{أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}**(٧٥).

٢. **{إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}**(٧٦).

٣.وقال تعالى حاكياً عن نوح عليه السلام: **{فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**(٧٧).

٤. **{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا}**(٧٨).

٥.وقال تعالى حاكياً عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: **{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمِ}**(٧٩).

٦.وقال تعالى: **{وَمَنْ يرغبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}**(٨٠).

٧.وقال تعالى: **{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**(٨١).

٨.وقال تعالى حاكياً عن سحرة فرعون: **{قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ}**(٨٢).

٩.وقال تعالى: **{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}**(٨٣).

١٠. وقال تعالى: **{وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ}**(٨٤).

المطلب الثاني: عالمية الإسلام والأدلة عليها

إن النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما آمن الناس بدعوته ورسالته، وقيامه بتأسيس الدولة الإسلامية على أسس الخير والفضيلة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قام بإرسال الرسائل إلى ملوك وأمراء الدول الخمس المجاورة له، داعيًا إياهم أن يقبلوا الإسلام ديناً من عند الله رب العالمين.

ومن هذه الدول التي قام النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بإرسال الرسائل إليها: الفرس والروم، وهما أكبر إمبراطوريتين في ذلك الوقت، إضافة إلى إرساله الرسائل إلى ملك مصر، وملك اليمن، ونجاشي الحبشة، ثم دخل الإسلام الى كل تلك الدول وغيرها بما فيها امبراطوريتا الفرس والروم، حيث انتشر الإسلام انتشاراً عظيماً، ولاقى قبولاً واسعاً شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً،

في آسيا وإفريقيا وأوروبا ودخل الناس فيه أفواجاً، وكل ذلك مما يؤكد ويبرهن على عالمية رسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنها للناس كافة في كل مكان وزمان، حيث قد حفظها الله تبارك وتعالى من أهواء ومطامع الحاقدين.

ومن النصوص التي تؤكد عالمية الدعوة الإسلامية ما ورد في القرآن الكريم من الآيات الشريفة، ومنها:

١. **{وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا}**(٨٥).

٢. **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا}**(٨٦).

٣. **{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}**(٨٧).

٤. **{أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ}**(٨٨).

٥. **{هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}**(٨٩).

٦. **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}**(٩٠).

هذا بالنسبة للأدلة الكتابية، وهناك أدلة من السنة، منها:

١.روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أُعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلِ، وأُحلت لي الغنائم، ولم تُحل لأحد قبلي، وأُعطيت الشفاعة، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة"(٩١).

٢.عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له في يوم الجمعة: "وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وخيرته من خلقه، اختاره بعلمه، واصطفاه لوحيه، وائتمنه على سره، وارتضاه لخلقه، وانتدبه لعظيم أمره، ولضياء معالم دينه، ومناهج سبيله، ومفتاح وحيه، وسبباً لباب رحمته، ابتعثه على حين فترة من الرسل، وهدأة من العلم، واختلاف من الملل، وضلال عن الحق، وجهالة بالرب، وكفر بالبعث والوعد، أرسله الى الناس أجمعين رحمة للعالمين، بكتاب كريم"(٩٢).

٣.وورد عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: "إن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الى الجن والإنس"(٩٣).

وهناك الكثير من الروايات التي تؤكد هذا المعنى، لا يسع المقام لحصرها.

المطلب الثالث: الإسلام هو العقيدة الصحيحة

إن عقيدة الإسلام هي العقيدة الوحيدة التي توجب الإيمان بالتوحيد الكامل المطلق لله سبحانه وتعالى، حيث توجب الإيمان بتوحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات لله سبحانه وتعالى.

كما أنها العقيدة الوحيدة التي توجب الإيمان بجميع أنبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام، وتدافع عنهم مما قد نُسِب إليهم من ادّعاءات كاذبة وافتراءات باطلة، بل وترفع من قدرهم، لأنهم اختيار الله تبارك وتعالى، العليم الحكيم، فالله سبحانه وتعالى هو أعلم بمن يختارهم ويصطفيهم لرسالاته، وقد جاءت بالقول الحق الفصل في المسيح بن مريم عليهما السلام، فبينما نجد أن اليهودية لا تؤمن بنبي الله المسيح، وتُكذب بدعوته ورسالته، بعد أن نسبته إلى الولادة غير الشرعية، نجد أن المسيحية على النقيض تماماً قد قامت بالمغالاة في المسيح، وادّعت ألوهيته، وقامت بعبادته.

ولكننا نجد أن الإسلام قد جاء بنفي ما قد افترته كل من اليهودية والمسيحية، حيث أن الإسلام قد جاء بالقول الحق الوسط، الذي تقبله الفطرة النقية والعقول السوية، بلا إفراط أو تفريط، وهو أن المسيح عليه السلام ليس بإله، ولكنه عبد لله تعالى ورسول كريم منه، قال تعالى: **{مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ}**[٩٤]، وأن ولادته كانت ولادة معجزة من غير أب، قال تعالى: **{إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ}**[٩٥]، مؤيدة بكلامه في المهد تبرئة له ولوالدته، وتمهيداً لنبوته ورسالته، قال تعالى: **{فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا}**[٩٦].

من الخلاف بين اليهود والمسيحيين في شخص عيسى عليه السلام، يمكن تخيل عمق الخلاف بينهم الذي يقرر الإسلام أنه لا يرتفع الا بحكم الإسلام، قال تعالى: **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}**[٩٧]، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لهم: **{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ}**[٩٨]، وما كان يمكنهم إقامتها إلا بإقامة القرآن الحكيم؛ وبحكم نبي الرحمة رسول آخر الزمان؛ فلما أبوا ذلك، وكفروا بآيات الله **{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ}**[٩٩] الآية[١٠٠].

كما أن مما يثبت صحة العقيدة الإسلامية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أُنزل عليه في القرآن ما لا وجود له عند أهل الكتاب مثل قصة هود وصالح وشعيب عليهم السلام، ووردت كذلك بعض التفاصيل في القصص مما لا وجود له في كتبهم، مثل قصة إبراهيم وموسى، وإيمان امرأة فرعون، وسليمان، وعيسى وتكليمه الناس في المهد، ونزول المائدة على الحواريين وغير ذلك، حتى أنه قد نزل عليه ما صحح أخطاء لدى أهل الكتاب مثل نفي قتل المسيح

وصلبه وتبيان أن الذي صنع العجل لبني إسرائيل إنما هو السامري وليس هارون عليه السلام، وغير ذلك مما بُرئت به ساحة كثير من الأنبياء عليهم السلام[١٠١].

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا يمكن إجمال النتائج التي توصلنا اليها بالآتي:

١. إن الشرائع السماوية وعلى الرغم من اختلافها في كثير من المواطن، الا أنها تشترك في كثير من نقاط الاتفاق.

٢. إن الشرائع السماوية الثلاث تشترك في دين واحد نازل من الإله الواحد ألا وهو الإسلام، وهذا ما ورد في القرآن الكريم على لسان جميع الأنبياء عليهم السلام.

٣. ورد في الكتب المقدسة لدى أهل الكتاب – وعلى الرغم من التحريف الذي طالها – كثير من النصوص تشير الى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والى القرآن الكريم، لا مجال لإنكارها.

٤. على الرغم من أن كثيراً من علماء اليهودية والمسيحية يتربصون بالإسلام، متمنين أن يجدوا ثغرة ينفذوا من خلالها لنقده، إلا أنهم بعد عجزهم عن ذلك قد صدرت منهم شهادات بهذا العجز، وأحقية الدين الإسلامي، ما أدى بكثير منهم الى اعتناق هذا الدين العظيم.

٥. تضمن القرآن الكريم والسنة الشريفة أدلة على عالمية الإسلام، وكونه جاء للثقلين كافة، وكونه العقيدة الصحيحة التي لا منجى للإنسان من عقاب الله الا باعتناقها.

الهوامش

(١) سورة الشورى: من الآية (١٣).
(٢) سورة النور: من الآية (٥٤).
(٣) سورة البقرة: من الآية (٢٨٥).
(٤) سورة النساء: من الآية (١٥٢).
(٥) سورة الأعراف: من الآية (٥٩).
(٦) سورة الحديد: من الآية (٢٥).
(٧) سورة آل عمران: من الآية (١٩).
(٨) سورة يونس: من الآية (٧٢).
(٩) سورة البقرة: من الآية (٢٨).
(١٠) سورة البقرة: من الآية (١٣٢).
(١١) سورة يوسف: من الآية (١٠١).
(١٢) سورة يونس: من الآية (٨٤).
(١٣) سورة الأعراف: من الآية (١٢٦).
(١٤) سورة النمل: الآية (٣١).

(١٥) سورة آل عمران: من الآية (٥٢).

(١٦) سورة الأعراف : من الآية (١٥٦).

(١٧) الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، د. ط: (٢ / ١٥).

(١٨) ينظر: الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١٨)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م: (٥٤٩).

(١٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط: (١ / ٢٦٣).

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه: (١ / ٢٦٣).

(٢١) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، مجموعة من اللاهوتيين، د. ط: (٢ / ٥٢٧).

(٢٢) الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني: (٢ / ١٥).

(٢٣) أي من غير بني إسرائيل؛ لأن أجناساً من الروم والخزر قد اعتنقوا الديانة اليهودية وليسوا من بني إسرائيل. ينظر: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة: محمود بن عبد الرحمن قدح، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد (١٠٧)، ١٤١٨هـ – ١٤١٩هـ: (٢٤١).

(٢٤) سورة البقرة: الآية (٨٩).

(٢٥) الملل والنحل: أبو الفتح الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، د. ط: (٢ / ١٥).

(٢٦) ينظر: سفر التثنية ٣٣ : ٢.

(٢٧) الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني: (٢ / ١٨).

وينظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أحمد الحاج، دار القلم، جدة، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م: (٢ / ٣٤٥ – ٣٤٧).

(٢٨) إظهار الحق: رحمة الله الهندي (ت ١٣٠٨هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م: (٤ / ١١٣٥).

(٢٩) سورة التين: الآيات (١ – ٣).

(٣٠) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن: إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، القاهرة، د. ط، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م: (٦٦).

(٣١) سفر التثنية ٣٢ : ٢١.

(٣٢) سورة الجمعة: الآية (٢).

(٣٣) رسالة بولس الأولى الى أهل كورنثوس ١ : ٢٣ – ٢٤.

(٣٤) إظهار الحق، رحمة الله الهندي: (٤ / ١١٣٢ – ١١٣٤).

(٣٥) سفر أشعياء ٢١ : ١٣ – ١٤.

(٣٦) سفر التكوين ١٧ : ٢٠.

(٣٧) إن من عادة بني إسرائيل الاعتماد في الوقائع والأسماء على قيمة حروف الكلمة من جهة الحساب، وحساب الجمل هو حساب الأعداد للحروف الهجائية في اللغة العبرية على ما يستعمله اليهود فيما بينهم في هذه الكلمات (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) فالألف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والدال بأربعة والهاء بخمسة الى العشرة ثم عشرين الى المئة ثم مئتين ... إلخ، والحروف تنتهي عند التاء. ينظر: التوراة السامرية، أحمد حجازي السقا، دار الأنصار، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م: (٤٠٧).

(٣٨) ينظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموءل بن يحيى بن عباس المغربي (ت ٥٧٠هـ)، دار القلم، دمشق، د. ط: (٨٧).

(٣٩) باحث مهندس عراقي، عضو في المجمع العملي العراقي، حصل على البكالوريوس من الجامعة الأمريكية في بيروت، وأكمل الدراسات العليا في أمريكا، ثم عاد الى بغداد، كان متحمساً للإسلام والمسلمين، شغل نفسه سنين طوال في دراسة القرآن الكريم والقواعد الإسلامية، ما أدى به الى اعتناق الإسلام في النهاية.

(٤٠) في طريقي الى الإسلام: د. أحمد سوسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م: (١ / ٨٦).

(٤١) المصدر نفسه: (١ / ٣٠ ، ٥٣).

(٤٢) طبيب رياضي مشارك في بعض العلوم، كان يحب العلم ويطلبه بشغف ومثابرة، ألف كتاباً أظهر فيه أوهام الأحبار وضلالاتهم والأسرار التي تنطوي عليها نفوسهم بعنوان: (بذل المجهود في افحام اليهود).

(٤٣) سورة القلم: الآية (٤).

(٤٤) سفر أعمال الرسل ١١ : ٢٦.

(٤٥) ينظر: تفسير سفر أعمال الرسل، القمص تادرس يعقوب ملطي، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، ط١، ٢٠٠٣: الإصحاح ١١، النص ٢٦.

(٤٦) النصرانية .. نشأتها التاريخية وأصول عقائدها: د. عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار للنشر، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م: (١٣).

(٤٧) الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة: إعداد: مكتب التبيان، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م: (٢ / ٣٦٩).

(٤٨) النصرانية .. نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، د. عرفان عبد الحميد فتاح: (١٤).

(٤٩) سورة آلة عمران: الآية (٥٢).

(٥٠) الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني: (٢ / ٢٥).

(٥١) ينظر: موسوعة آباء الكنيسة، عادل عبد المسيح، مطبعة سيوبرس، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م: (١ / ٢٣٩).

(٥٢) الأبيونيين: هم فئة من اليهود المتنصرين، التحقوا بالمسيح ورأوا فيه نبياً عظيماً من الأنبياء، لا يعترفون بألوهيته ولا ببنوته لله، بل يقولون بأنه رجل كسائر الرجال جاءه الوحي بعد معموديته على يد يوحنا المعمدان، يقبل الأبيونيون إنجيل متى وحده، ويسمونه (الإنجيل بحسب العبرانيين)، واسمهم مشتق من زعيمهم (أبيون)، أو نسبة الى قول المسيح (طوبى للفقراء)، وبلغتهم العبرانية (طوبى للأبيونيين)، دخل في شيعتهم معظم رهبان قمران بعد خراب هيكل أورشليم، فهاجروا الى الحجاز وانتمت اليهم بعض القبائل العربية. ينظر: قس ونبي، أبو موسى الحريري، د. ط، ١٩٧٩م: (٢١).

(٥٣) ينظر: تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصري، ترجمة: القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م، الكتاب الثالث، الفصل السابع والعشرون: (١٥٦).

(٥٤) سفر أعمال الرسل ٢٤ : ٥.

(٥٥) إنجيل يوحنا ١ : ٢١.

(٥٦) إنجيل يوحنا ١ : ٢٥.

(٥٧) إظهار الحق: رحمة الله الهندي: (٤ / ١٠٨٠).

(٥٨) إنجيل متى ٢١ : ٤٣.

(٥٩) ينظر: إظهار الحق، رحمة الله الهندي: (٤ / ١١٨٠).

(٦٠) سورة آل عمران: الآية (١١٠).

(٦١) إنجيل يوحنا ٧ : ١٥.

(٦٢) ينظر: محمد رسول الله .. هكذا بشرت به الأناجيل، بشرى زخاري ميخائيل، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، ط٢، د. ت: (٧٠).

(٦٣) إنجيل يوحنا ١٤ : ٢٦.

(٦٤) سورة آل عمران: الآية (٧٨).

(٦٥) سير توماس آرنولد (١٨٦٤ – ١٩٣٠): من كبار المستشرقين البريطانيين، صاحب فكرة كتاب (تراث الإسلام) الذي أسهم فيه عدد من مشاهير البحث والاستشراق الغربي، وقد أشرف آرنولد على تنسيقه وإخراجه، تعلم في كمبردج وقضى سنوات عدة في الهند أستاذاً للفلسفة في كلية (عليكرة الإسلامية)، وهو أول من جلس على كرسي الأستاذية في قسم الدراسات العربية في

مدرسة اللغات الشرفية بلندن، وصفه المستشرق البريطاني المعروف (جب) بأنه عالم دقيق فيما يكتب، وأنه أقام طويلاً في الهند، وتعرف الى مسلميها، وهو متعاطف مع الإسلام. ينظر: دراسات في حضارة الإسلام: هاملتون جب، ترجمة: د. إحسان عباس وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م: (٢٤٤).

(٦٦) الدعوة الى الإسلام (بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية): سير توماس آرنولد، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ط، ١٩٧١م: (١٦٢).

(٦٧) مستشرق أمريكي، أولى اهتماماً كبيراً لتاريخ المسلمين في الأندلس، من آثاره: (سيرة النبي العربي) مذيلة بخاتمة لقواعد الإسلام ومصادرها الدينية (١٨٤٩م)، (وفتح غرناطة) (١٨٥٩م)، وغيرها.

(٦٨) محمد صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه .. سيرة مقارنة: واشنطن إيرفينغ، ترجمة: د. هاني يحيى لصري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٩م: (٧٢).

(٦٩) د. موريس بوكاي: الطبيب والعالم الفرنسي المعروف، كان كتابه (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم) من أكثر المؤلفات التي عالجت موضوعاً كهذا، أصالة واستيعاباً وعمقاً، ويبدو أن عمله في هذا الكتاب القيم منحه قناعات مطلقة بصدق كتاب الله، وبالتالي صدق الدين الذي جاء به، دُعي أكثر من مرة لحضور ملتقى الفكر الإسلامي الذي يُعقد في الجزائر صيف كل عام، وهناك أُتيح له أن يطلع أكثر على الإسلام فكراً وحياة.

(٧٠) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: د. موريس بوكاي، ترجمة: حسن خالد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م: (١٥٠).

(٧١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: (١٢ / ٢٩٣ – ٢٩٥).

وينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، د. ط: (١ / ٤٤٦).

(٧٢) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: (١ / ٣٦). كتاب (الإيمان)، باب (معرفة الإيمان والقدر وعلامة الساعة) الحديث رقم (٨).

(٧٣)التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م: (١ / ٣٩).

(٧٤) المصدر نفسه: (١ / ١٧) .

(٧٥) سورة آل عمران: الآية (٨٣).

(٧٦) سورة المائدة : الآية (٤٤).

(٧٧) سورة يونس: الآية (٧٢).

(٧٨) سورة آل عمران: الآية (٦٧).

(٧٩) سورة البقرة: الآية (١٢).

(٨٠) سورة البقرة: الآية (١٣٠ – ١٣١).

(٨١) سورة يونس: الآية (٩٠).

(٨٢) سورة الأعراف: الآية (١٢٦).

(٨٣) سورة آل عمران: الآية (٥٢).

(٨٤) سورة المائدة: الآية (١١١).

(٨٥) سورة النساء: من الآية (٧٩).

(٨٦) سورة النساء: الآية (١٧٤).

(٨٧) سورة الأعراف: من الآية (١٥٨).

(٨٨) سورة يونس: الآية (٢).

(٨٩) سورة إبراهيم: الآية (٥٢).

(٩٠) سورة سبأ: الآية (٢٨).

(٩١) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، القاهرة، ط١، ١٣٢٢هـ: (١ / ٧٤)، كتاب (التيمم)، رقم الحديث (٣٣٥).

(٩٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨هـ – ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، طهران، ط ٣، ١٣٦٧م: (٨ / ١٧٣).

(٩٣) المصدر نفسه: (١ / ٥٣٢).

(٩٤) سورة المائدة: الآية (٧٥).

(٩٥) سورة آل عمران: الآية (٥٩).

(٩٦) سورة مريم: الآية (٢٩ – ٣٠).

(٩٧) سورة البقرة: الآية (١١٣).

(٩٨) سورة المائدة: من الآية (٦٨).

(٩٩) سورة آل عمران: من الآية (١١٢).

(١٠٠) الملل والنحل: أبو الفتح الشهرستاني: (٢ / ١٤ – ١٥).

(١٠١) ينظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموءل بن يحيى بن عباس المغربي: (هامش الصفحة ١٥٣).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١٨)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

٢. إظهار الحق: رحمة الله الهندي (ت ١٣٠٨هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

٣. بذل المجهود في إفحام اليهود، السموءل بن يحيى بن عباس المغربي (ت ٥٧٠هـ)، دار القلم، دمشق، د. ط.

٤. تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصري، ترجمة: القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م، الكتاب الثالث، الفصل السابع والعشرون.

٥. التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٦. تفسير سفر أعمال الرسل، القمص تادرس يعقوب ملطي، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، ط١، ٢٠٠٣م.

٧. التوراة السامرية، أحمد حجازي السقا، دار الأنصار، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٨. التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: د. موريس بوكاي، ترجمة: حسن خالد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٩. دراسات في حضارة الإسلام: هاملتون جب، ترجمة: د. إحسان عباس وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.

١٠. الدعوة الى الإسلام (بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية): سير توماس آرنولد، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ط، ١٩٧١م.

١١. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، القاهرة، ط١، ١٣٢٢هـ.

١٢. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط.

١٤. في طريقي الى الإسلام: د. أحمد سوسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

١٥. قاموس الكتاب المقدس: مجموعة من اللاهوتيين، د. ط.

١٦. قس ونبي، أبو موسى الحريري، د. ط، ١٩٧٩م.
١٧. الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨هـ – ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، طهران، ط ٣، ١٣٦٧م.
١٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٩. محمد رسول الله .. هكذا بشرت به الأناجيل، بشرى زخاري ميخائيل، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، ط٢، د. ت.
٢٠. محمد صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه .. سيرة مقارنة: واشنطن إيرفينغ، ترجمة: د. هاني يحيى لصري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٩م.
٢١. محمد في التوراة والإنجيل والقرآن: إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، القاهرة، د. ط، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
٢٢. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، د. ط.
٢٣. الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، د. ط.
٢٤. موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة: محمود بن عبد الرحمن قدح، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد (١٠٧)، ١٤١٨هـ – ١٤١٩هـ.
٢٥. موسوعة آباء الكنيسة، عادل عبد المسيح، مطبعة سيوبرس، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م.
٢٦. الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة: إعداد: مكتب التبيان، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
٢٧. النصرانية .. نشأتها التاريخية وأصول عقائدها: د. عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار للنشر، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أحمد الحاج، دار القلم، جدة، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.